الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)تأملات في اسم الله الحكيم(لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 92/ 5 / 1441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الحكيم العليم. خلق فسواه وقدر فهدى واعطى كل شيء خلقه هدا نحمده تعالى واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وبلغ وادى الامانة ونصح الامة. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها - 00:00:30

الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته - 00:01:00

يعظم له اجر عباد الله يقول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوا بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. وقد جاء في الصحيحين عن ابي هريرة - 00:01:20

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة. ونقف في هذه الخطبة وقفات يسيرة مع اسم من اسماء الله تعالى - 00:01:40

نقف مع اسم الحكيم وقد تكرر هذا الاسم في القرآن كثيرا. فهو عز وجل الحكيم في افعاله وفي اقواله وفي قضائه وفي قدره وفي كل شيء. يضع الاشياء في محالها - 00:02:00

البالغة وهو الحكيم العليم وهو الحكيم الخبير وهو احكم الحاكمين جل وعلا. واحكام الله الكونية والشرعية والجزائية مقرونة بالحكمة مربوطة بها. فلم يخلق الله سبحانه شيئا عبثا جميع ما خلق له فيه الحكمة البالغة وله الحكمة فيما اعطى ومنع فما اعطى شيئا الا لحكمة ولا منع شيئا الا - 00:02:20

بحكمة ولا اصاب بمصيبة الا لحكمة. وما امر الله بشيء الا وله الحكمة في فعله والتزامه. ولا عن شيء الا والحكمة في تركه واجتنابه. يقول الله عز وجل مقررا هذه الصفة العظيمة - 00:02:50

صفة الحكمة افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم. ويقول وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما - 00:03:10

الا بالحق ويقول ايحسب الانسان ان يترك سدى ويقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:03:30

المفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذه الايات وما في معناها تدل على صفة الحكمة لله عز وجل فهو ذو الحكمة البالغة وهو الحكيم في كل شيء في اقواله وافعاله ومخلوقاته - 00:03:50

وشرعه وقضائه وقدره وفي كل شيء جل وعلا. فلله تعالى الحكمة بخلقه فقد خلق المخلوقات كلها احسن النظام ورتبها اكمل ترتيب واعطى كل مخلوق خلقه اللائق به. بل اعطى كل جزء من اجزاء المخلوق وكل - 00:04:10

من اعضاء الحيوانات خلقته وهيئته. فلا فلا يرى في خلق احد لا يرى فيه خلل نقوص ولا ولا فطور ولا نقص ولو اجتمعت عقول الخلق من اولهم الى اخرهم ليقترحوا مثل خلق - 00:04:30

الرحمن او ما يقارب ما اودعه في الكائنات من الحسن والانتظام والاتقان لم يقدروا. وحسب العقلاء والحكماء اي منهم ان يعرفوا كثيرا مما اشتملت عليه حكمة الله عز وجل. وهذا امر معلوم قطعا - 00:04:50

فيما يعلم من عظمته وكمال صفاته. وتتبع حكمته في الخلق والامر. وقد تحدى الله تعالى عباده وامر وهم ان ينظروا بل ان يكرروا النظر والتأمل. هل يجدون في خلقه خللا او نقصا؟ وانه لا بد ان - 00:05:10

ابصارك ليلة عاجزة عن الانتقاد على شيء من مخلوقاته. يقول سبحانه الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. فارجع البصر هل ترى بفطور؟ ثم ارجع الى - 00:05:30

بصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حصير. ولله تعالى الحكمة في شرعه وامره فانه تعالى شرع الشرائع وانزل الكتب وارسل الرسل ليعرفه العباد ويعبدوه. فاي حكمة اجل هذا واي فضل وكرم اعظم من هذا فان معرفته وعبادته وحده لا شريك له واخلاص العمل له وحمده - 00:05:50

شكره والثناء عليه افضل العطايا منه لعباده على الاطلاق. واجل الفضائل لمن يمن الله عليه بها واكمل سعادة وسرورا للقلوب والارواح. كما انها هي السبب الوحيد للوصول الى السعادة الابدية والنعيم الدائم - 00:06:20

فلو لم يكن في امره وشرعه الا هذه الحكمة العظيمة التي هي اصل الخيرات. واكمل اللذات ولاجلها خلقت وحق الجزاء وخلقت للجنة والنار لك انت كافية. وقد اشتمل شرعه ودينه - 00:06:40

على كل خير. فاخباره تملأ القلوب علما ويقينا وايمانا وعقائد صحيحة. وتستقيم بها القلوب ويزول انحرافها وتثمر كل خلق جميل وعمل صالح وهدى ورشد. واوامره ونواهيه على غاية الحكمة والصلاح والاصلاح - 00:07:00

للدين والدنيا فان الله عز وجل لا يأمر الا بما مصلحته خالصة او راجحة ولا ينهى الا عما مضر خالصة او راجحة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم - 00:07:20

تبارك الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفع واياكم ما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو التواب الرحيم - 00:07:40

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير. احمده تعالى اشكره حمد الشاكرين الذاكرين. احمده واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا - 00:08:00

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. واشتغل الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله - 00:08:32

اذا ورد النص من كتاب الله او من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى المسلم ان يسلم ويستسلم لحكم الله تعالى سواء عرف الحكمة او لم يعرفها. لان الله تعالى حكيم عليم. لا يأمر بشيء الا لحكمة - 00:08:52

ولا ينهى عن الشيء الا الحكمة. فامره ونهيه حكمة الحكم وغاية الحكم. كما قال الله تعالى وما كان من الولاء وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله - 00:09:12

فقد ضل ضلالا مبينا. اما اذا كان الانسان لن يمتثل من الاوامر ولن يجتنب من النواهي الا ما هو موافق لعقله فهذا في الحقيقة عبد لهواه وليس عبدا لله. ارأيت من اتخذ الهه هواه؟ ارأيت - 00:09:32

من اتخذ الهه هواه افانت عليه وكيلا؟ ان الانسان في امور الدنيا اذا احتاج للعلاج وذهب لطبيب حاذق في الطب ووصف له علاجا تجد انه يسلم لكلامه ويلتزم بتعليماته في اخذ - 00:09:52

الوصفة العلاجية لثقته بذلك الطبيب. افلا يثق المسلم بربه وخالقه وخالق هذه كلها احكم الحاكمين. ويسلم ويستسلم لحكمه وامره ونهيه. ان عقول البشر اقصر من ان تدرك حكمة الله تعالى في احكامه. ولهذا فقد تخفى الحكمة على بعض الناس. وقد كان بعض - 00:10:12

صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يسأل عن الحكمة من شيء يعلل بان هذا الامر هو امر الله ورسوله فقط ويرون ان هذه هي الحكمة يكفي ان تعلم ان هذا امر الله به او امر به رسوله او نهى الله عنه او نهى عنه رسوله - 00:10:42

وهذه هي الحكمة لانك على يقين بان الله حكيم عليم جل وعلا. عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة سألته فقالت ما بال الحائض تقظو الصوم ولا تقظي الصلاة؟ فانظر الى جواب ام المؤمنين عائشة رظي الله عنها - 00:11:02

افقه النساء قالت عائشة كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. هذه هي الحكمة. فكل اوامر الله ونواهيه حكمة. مع ان عائشة كان بامكانها ان تقول - 00:11:22

الحكمة هي ان الصوم لا يتكرر في العام الا مرة واحدة. لا يأتي في العام الا مرة واحدة. اما الصلاة فانها كبروا خمس مرات في اليوم والليلة. فلو امرت الحائض بان تقضي الصلاة لكان في هذا مشقة عظيمة - 00:11:42

عليها بخلاف الصوم فقضوا ستة ايام او سبعة في السنة لا يشق عليها. كان بامكان ام المؤمنين عائشة ان بهذا الجواب الذي لا يخفى عليها. لكنها رضي الله عنها ارادت ان تغرس في نفس السائلة ان الحكمة - 00:12:02

هي امر الله ورسوله وانه يكفي لمن سأل عن الحكمة يكفي ان يعرف بان ذلك امر الله به او امر به رسوله صلى الله الله عليه وسلم وان يسلم المسلم لذلك ويستسلم. سواء عرف الحكمة او لم يعرفها لانه على يقين بان الله - 00:12:22

احكم الحاكمين وانه حكيم عليم وانه الحكيم الخبير. فلا يمكن ان يأمر بشيء الا لحكمة. ولا يمكن ان ينهى عن شيء الا لحكمة جل وعلا هذه هي حقيقة العبودية لله سبحانه. التسليم هو الاستسلام لله عز - 00:12:42

وان المسلم يكفيه ان يعرف حكم الشرع فسواء عرف الحكمة منه او لم يعرفه فهو موقن بربه واثق بان ان الله تعالى هو احكم الحاكمين جل وعلا. هذا هو مقتضى العبودية والاستسلام لله عز وجل - 00:13:02

الا واكثروا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنيب. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارض اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:13:22

وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان خذ من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ابرم بامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك - 00:13:42

ويهدى فيها لمعصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم - 00:14:02

ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا - 00:14:22

فيها معاش واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم يا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله - 00:14:42

اجله واجله ما علمناه من هو ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم - 00:15:02